[382] أيها الناس، ناشدتكم باﷲ هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه، و أعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة، فقاتلتموه وخذلتموه ؟ فتبا (لكم) لما قدمتم لانفسكم، وسوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من امتي ؟. قال: فارتفعت أصوات الناس 1 (بالبكاء) من كل ناحية، ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون، فقال عليه السلام: رحم اﷲ امرءا قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في اﷲ وفي رسوله وأهل بيته، فإن لنا في رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله اسوة حسنة، فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يا بن رسول اﷲ سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك اﷲ، فإنا حرب لحربك، وسلم لسلمك، لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا، فقال عليه السلام: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟ كلا ورب الراقصات، فإن الجرح لما يندمل، قتل أبي صلوات اﷲ عليه بالامس وأهل بيته معه، ولم ينسني 2 ثكل رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وثكل أبي وبني أبي، ووجده بين لهاتي، ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه يجري في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا، ثم قال: لاغرو أن قتل الحسين وشيخه * قد كان خيرا من حسين وأكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي * اصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشط النهر روحي فداؤه * جزاء الذي أرداه نار جهنما 3 أقول: روى في الاحتجاج هكذا، قال حذيم بن بشير: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا فسكتوا إلى آخر الخبر 4. قال السيد: ثم قال عليه السلام: رضينا منكم رأسا برأس فلا يوم لنا ولا [يوم] علينا.

_____

1 - في المصدر: فارتفعت الاصوات. 2 - في المصدر: ينس. 3 - اللهوف ص 65 والبحار: 45 / 112. 4 - الاحتجاج: 2 / 31 وفيه: قال: حذيم بن شريك.

_____